سيئ عمله ولا يبالي بخروج قدره من قلوب الخلق ورؤي بعضهم
في المنام بعد الموت يقول لجنة ارضها الاعمال [illegible] وشجرها الاعمال وثمرها
الاخلاص من الريا بالمد اي بدله [illegible] علي حد قوله تعالي
ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدل [illegible] للتعدية لانه لم يعبر
بالخلاص والخلوص بل عبر بالاخلاص [illegible] الريا ان يعمل القربة
ليراه الناس واما التسميع فهو ان يعمل [illegible] وحده ثم يخبر به الناس
لاجل تعظيمهم له او لجلب خير منهم [illegible] من الريا والتسميع محبط
للثواب مع صحة العمل خلافا لما نص [illegible] عليه السادة المالكية من انه
مبطل للعبادة[3] وقول الحسن من اعطي غيره شيا حيا منه لم فيه
اجر وقول ابن سيرين من تبع جنازة حيا من اهلها له اجر كل منهما
محمول علي ما اذا قصد جبر خاطر من اعطاه واهل الجنازة الاحصوريا
وفي الحديث القدسي انا اغنا الشركا عن الشرك فمن عمل عملا اشرك
فيه غيري تركته لشريكي وقال تعالي فويل للمصلين الذين هم عن
صلاتهم ساهون الذين هم يراون والريا قسمان جلي وخفي
فالاول ان يفعل الطاعة بحضرة الناس لا غير فان خلي بنفسه
لا يفعل شيا والثاني ان يفعلها مطلقا حضر الناس او لا لكن يفرح
عند حضورهم قال الفضيل بن عياض العمل لاجل الناس
شرك وترك العمل لاجل الناس هو الريا والاخلاص ان يعافيك
الله منهما فمن عزم علي عبادة فتركها لخوف الناس فهو مراي الا ان
تركها ليصليها في الخلوة فهو مستحب ثم في الخلاص الخاي
وارجوا الله في الخلاص من هذه الامور فثم هنا وفيما بعد بمعني
الواو كما يدل عليه تعبير الناظم بالواو في قوله والهوي وما احسن
قول بعضهم في هذا المعني

اني بليت باربع ترمينني ... بالنبل قد نصبوا علي شراكا
ابليس والدنيا ونفسي والهوي ... من اين ارجوا بينهن فكاكا

يارب

[3] وافتي الامام احمد [illegible] واهل [illegible] بخلافه [illegible] والحنفية [illegible]

يارب ساعدني بعفوك انني ... اصبحت لا ارجو لهن سواكا

من الرجيم اي من [illegible] الوقوع في مكايد الشيطان الرجيم بمعني
المرجوم اي المطرود [illegible] رحمة الله تعالي او بمعني الراجم للناس
بوسوسته فرجيم [illegible] بمعني مفعول او فاعل والمراد بالشيطان
الرجيم ما يشمل ابليس [illegible] وهم اولاده من ظهره فانه لما هبط
من الجنة لاط بنفسه لكونه [illegible] زوجة له فباض خمس بيضات
فكانت اصل ذريته فهو [illegible] من لاط كما روي عنه صلي الله عليه
وسلم وهو ابو الشياطين [illegible] ان آدم ابو الانس والعداوة بين
الثقلين اعني الجن والانس فرع العداوة بين الابوين قال
تعالي ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا اي في عقايدكم واقوالكم
وافعالكم وكونوا علي حذر منه في جميع احوالكم ثم نفسي اي
وارجوا الله في الخلاص من مكايد نفسي التي هي اشد من الشيطا
في الكيد ولذلك قال بعضهم

توق نفسك لا تامن غوايلها ... فالنفس اخبث من سبعين شيطانا

والمراد بالنفس هنا الامارة وهي التي تامر بالسوء ولا تامر بالخير
الا نادرا بخلاف اللوامة وهي التي تغلب علي صاحبها ثم ترجع عليه
باللوم علي ما يقع منه لكونها اذعنت للحق بسبب المجاهدة[2] والمطمئنة
وهي التي اطمانت الي مكارم الاخلاق والراضية وهي التي رضيت
بالله ربا من غير منازعة باطنية بسبب المجاهدة والمرضية وهي التي
تجلي الله عليها بالرضا والعفو عما مضي والكاملة وهي التي صارت الكمالا
لها طبعا وسجية ومع ذلك ترتقي في الكمال ثم بعد كمال النفس لا يجوز
للشخص ان يتصدي للارشاد الا باذن صريح لكن الوقت
قد تاخر فقل من يتنبه من غفلته ويصدق في رغبته فعلي العاقل
بالجد والاجتهاد حتي يسير في طريق الرشاد والهوي اي
وارجوا الله في الخلاص من الهوي وهو بالقصر ميل النفس الي ما ترغب فيها

[2] والملهمة [illegible] الي الصمت [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)